

جامعة الشهيد حمّـه لخضر الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

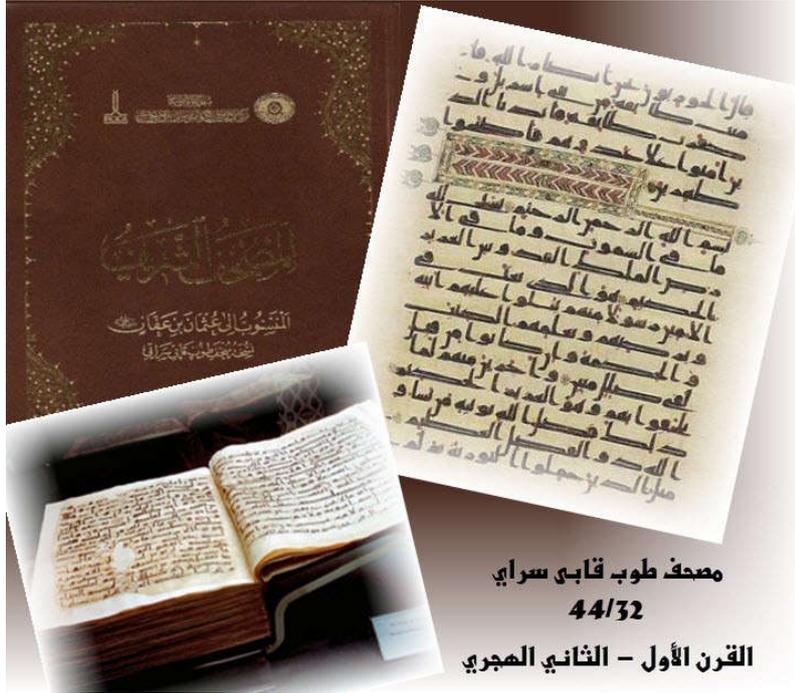


التطبيق الثاني:

الدراسة التحليلية

لنماذج مصورة من المصاحف المنقوطة

"مصحف طوب قابي سراي" أنموذجاً



مصحف طوب قابي سراي

44/32

القرن الأول - الثاني الهجري

د. مختار قديري

السداسي الثاني: 2021/2020

الهدف من هذه الدراسة:

- التدرب على قراءة الخطوط القديمة التي كُتبت بها المصاحف.
 - التعرف على التحسينات التي لحقت رسم المصحف، من تجزئة، وضبط، وأسماء للسور، وعد الآي، والسجدة...
• تمكين الطالب من تحديد القراءة التي كُتبت بها المصحف المخطوط، أو المكان الذي ينسب إليه .
- يمكن إضافة أي هدف يراه الطالب مناسباً من خلال المنتدى الموجود على موقع الدروس على الخط :

-
-
-

دراسة تحليلية لنماذج من المصاحف المنقوطة مصحف "طوب قابى سراي أنموذجا

ندرس في هذا التطبيق المرحلة الثانية من مراحل رحلة المصحف الشريف، وهي المصاحف التي ضُبِطت بعلامات أبي الأسود الدؤلي، الذي وضع علامات النقط المدور، والمرحلة التي سبقتها هي المرحلة الأولى التي كانت فيها المصاحف مجردة من كل شيء عدا الرسم الذي كتبه الصحابة، ومن أوائل مصاحف الجيل الثاني التي ظهر عليها ضبط أبو الأسود الدؤلي؛ مصحف طوب قابى سراي .

التعريف بمصحف طوب قابى سراي:

هو مصحف اعتمد فيه ضبط أبي الأسود الدؤلي، تحتفظ مكتبة متحف طوب قابى سراي باسطنبول بالمخطوط الأصلي لهذا المصحف، تحت رقم الحفظ: 236 /44.

يتكون هذا المصحف من : 408 ورقة، وعدد صفحاته: 816، في كل صحيفة 18 سطرا، والمصحف يعتبر كامل الصفحات، سقطت منه ورقتين فقط، وتضررت الصفحات الأولى والأخيرة، مما جعلها صعبة القراءة. والتاريخ الذي يرجع إليه هذا المصحف، هو أواخر القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني الهجري.

الدراسة التحليلية لمصحف طوب قابى سراي

حاول قراءة الصفحات الآتية من مصحف طوب قابى سراي، ثم استخراج

علامات الضبط التي تطرقت إليها في المحاضرات النظرية، وذلك من خلال

الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما المرحلة التي يمثلها مصحف طوب قابى سراي؟
- ما الخط الذي كُتب به هذا المصحف.
- ما نوع العلامات المستعملة في هذا المصحف؟
- كيفية ضبط التنوين في هذا المصحف؟
- كيفية ضبط همزة القطع وهمزة الوصل؟
- كيفية ضبط نقاط الإعجام؟
- ما نوع العلامات المستعملة لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة؟
- ما المذهب المعتمد في ضبط "اللام ألف"؟
- ما القراءة التي ضُبط بها هذا المصحف؟.

يوم أميئاً فاما الذين آمنوا بالله
 وأعطوا ما آتاهم من فضله فلهم
 أجرهم منه وفضل وهدى بهم إلى
 صراط مستقيماً ﴿١٠٠﴾ استغفروا
 لربكم في كل صلاة
 إن الله قريب من الصالحين
 يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل إنما
 تجوزون بالقرض
 على الوجه الذي
 بيننا وبينكم
 إن تكلوا فإن الله
 عليم خبير ﴿١٠١﴾
 يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل إنما
 تجوزون بالقرض
 على الوجه الذي
 بيننا وبينكم
 إن تكلوا فإن الله
 عليم خبير ﴿١٠٢﴾

صفحة من مصحف طوب قابي سراي

ما فعلوه فكددهم وما تفعلون • وقد
لكن الله اكد ما الكبر لا يؤمنون
بالاحد • ولقد كونه وليعلم قوا ما فهم
معدن قور • افعيد الله اطلع حكما
وهو الكبر اذ لا الكبر الكبر
مفكلا والدير ايتهم الكبر
تعليمون انه مندر من ذلك بالحو فلا يكون
يز من الحمد بر • وتعلمت كالم
ديك كك فاوعد لا لا مكر
الكلمه وهو السمع العلم • وان
كل اكد من في الادب يكلو
كل من سئل الله ان يسعون الا الكبر
انهم الاخذ كور • ان ذلك هو العلم
من كل حرسيله وهو العلم بالمهدي بر
فكلوا مما كذا اسم الله عليه ان
كله باسمه مومنين • وما الكبر الا كوا
بامعاد كذا اسم الله عليه وقد فعل لكم
ما حرم عليكم الا ما اكلوه

صفحة من مصحف طوب قابي سراي

فإن الحود يوزن خير الكلام الله فاد
من كذا بغير الله باسم بل و
كعب كذا بغير الله فاد الله
برأفتوا علاء و هم فاطموا
كهد ي

بسم الله الرحمن الرحيم
ما في السموات وما في الأرض
ذكر الملك القدوس العزيز
العليم هو الذي خلق في
الأمم رسولاً منهم نزلوا عليهم آياته
وهدى بينهم وسماهم النبيين
والمرسلين وكانوا من قبل
لقد كذبوا به وناخمين منهم لما
يلتقوا بهم وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم
من الذين حملوا التوراة ثم لم

صفحة من مصحف طوب قابي سراي

وَمَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِي
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَإِنْ كُنْتُمْ
تَحِبُّونَ الْبَاطِلَ كَمَا حَبَّ بَطِينُ
مَنْ يَتَّبِعُ الْبَاطِلَ أَسْرَارًا
وَيَسْتَكْفِرُ الْبَاطِلَ فَإِنَّهُ يَكُونُ
لِغَيْبِ اللَّهِ عَيْنًا وَمَنْ يَتَّبِعِ
اللَّهَ فَإِنَّهُ يُجْعَلْ لِنُورِهِ
قَنَاةً وَأَنْتُمْ سَاهِبَةٌ
فَأَمَّا حَاكِمٌ فَهُوَ مِنْكُمْ
وَأَمَّا فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا حَاكِمٌ
فَهُوَ مِنْكُمْ وَأَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ
فَأَمَّا حَاكِمٌ فَهُوَ مِنْكُمْ
وَأَمَّا فِي الْبِحَارِ فَهُوَ مِنْكُمْ
وَأَمَّا فِي الْأَرْضِ فَهُوَ مِنْكُمْ
وَأَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ فَهُوَ مِنْكُمْ
وَأَمَّا فِي الْبِحَارِ فَهُوَ مِنْكُمْ

صفحة من مصحف طوب قابي سراي

من خلال قراءة هذه الصفحات من مصحف طوب قابي سراي، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية بخصوص علامات الضبط المعتمدة في كتابته.

1. المرحلة التي يمثلها مصحف طوب قابي سراي: كما قلنا سابقا يمثل هذا المصحف المرحلة الثانية لمسيرة المصحف الشريف في التطور والتحسين، فالمرحلة الأولى تمثلت في تجريد المصاحف من كل علامات الضبط، وذلك في عهد النبي ﷺ وعهد الصحابة رضي الله عنهم، ثم جاءت هذه المرحلة؛ المتمثلة في دخول الضبط المطور على يد أبي الأسود الدؤلي، والذي ظهر جليا في المصاحف نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني.

2. خط المصحف: كما هو معلوم أن خطوط المصاحف الأولى لا تخرج عن نوعين أساسيين، وهما: الحجازي والكوفي، والحجازي أقدمهما، لكن هذا المصحف، وكما هو ظاهر كُتِبَ بالخط الكوفي.

3. الحركات الثلاث: استعمل في هذا المصحف نقط الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي، وقد شمل النقط كل كلمات المصحف، واستعمل في ذلك المداد الأحمر، وذلك لتمييزه عن لون مداد الرسم، الذي اعتمد فيه السواد.

فلاحظ النقطة الحمراء فوق الحرف تدلُّ على الفتحة، مثل: "  " فالنقطة الحمراء فوق حرف العين في أول كلمة "عدوهم" هي علامة على الفتحة. والنقطة تحت الحرف تدل على الكسرة، مثل: "  " فالنقطة الحمراء تحت النون من كلمة "نصف" علامة على الكسرة.

والنقطة بين يدي الحرف هي علامة على الضمة، مثل: "  " فالنقطة الحمراء بين يدي حرف الهاء المربوطة من كلمة "فعلوه" هي عبارة عن علامة الضمة.

وهذا النقط المدور هو الذي اختاره الإمام الداني.

ملاحظة هامة: تبدو أن هذه لمرحلة تعتبر مرحلة أولى في المرحلة الثانية، حيث نقط الإعراب يُعنى بضبط أواخر الكلمات، أو الحروف التي قد يُستشكل في قراءتها، وهذه تُنسب لأبي الأسود، وتُشير المصادر إلى أن نصر بن عاصم بأمر من الحجاج قام بتعميم نقط أبي الأسود الدؤلي على جميع حروف الكلمة، وبهذا يجمع بين أقوال العلماء في مسألة أول من وضع نقط الإعراب.

4. السكون: في هذا المصحف لم يجعل للسكون علامة، لكن سيأتي معنا في مصاحف أخرى ضُبطت بوضع جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه.

5. التنوين: مما يلاحظ كذلك أن التنوين جعل في هذا المصحف عبارة عن نقطتين متراكبتين أحياناً، ومتابعتين أحياناً أخرى، بحسب الفسحة في الكتابة، لا بحسب مراعاة الحرف الذي يليها، ومن الأمثلة على ذلك:

● "  " فنلاحظ أن التنوين في كلمة "رحيماً" وضع متركيين.

● "  " نلاحظ كذلك أن التنوين المضموم لحرف الدال وضع متراكباً.

●

●

6. التشديد: لم يجعل في هذا المصحف علامة للتشديد، ويبدو أن هذه العلامة تأخر اختراعها عن كتابة هذا المصحف، لأن هذه العلامة يُنسب اختراعها للخليل بن أحمد الفراهيدي.

7. الهمزة: لم تُجعل في هذا المصحف علامة لهمزة القطع، لكن وضعت عليها نقطة حمراء على يمينها في حالة الفتح، وأمامها على اليسار في حالة الضم، وتحتها في حالة

الكسر ، ومن أمثلة ذلك:

• في فتح الهمزة: "  " وضعت النقطة الحمراء يمين الألف من كلمة "أنفسهم" للدلالة على فتحها.

• في حالة ضم الهمزة:.....

• في حالة كسر الهمزة:.....

8. نقط الإعجام: في هذه المصاحف يلاحظ دخول نقط الإعجام بعد أن كانت المصاحف مجردة من كل شيء عدا الرسم، حيث نلاحظ وضع النقط على جميع الحروف لتمييز هذه الحروف عن الحروف المشابهة لها في الصورة، إلا أن هذه النقاط أخذت شكل خط صغير بلون مداد الرسم، كما جعل نقط حرف (ق) بنقطة من الأعلى، وحرف (ف) بنقطة من الأسفل، كما هو معمول به في مصاحف المغاربة. ومن خلال تتبع صفحات هذا المصحف، لاحظت أن وضع النقاط على حروفها أمر ليس مطرد في جميع المصحف، وهو ما يوحي بأن هذه المرحلة كانت في بدايات اعتماد نقط الإعجام، لذلك لم يكن هناك ضرورة ملحّة لوضعه.

المطلوب: مثل من الصفحات السابقة، بعض الكلمات التي أعجمت حروفها، وكلمات أخرى لم تُعجم حروفها:.....

9. ضبط "اللام ألف": وقد اتبع في ضبط "اللام ألف" بجعل الطرف الأول هو

الألف، والطرف الثاني هو اللام، ومن الأمثلة على ذلك: كلمة "ألف"

10. تحديد القراءة: يتعذر في هذا المصحف تحديد القراءة التي كُتبت عليها هذا

المصحف، وذلك لسبيين:

الأولى: عدم الكلمات غير مكتملة الضبط كما أشرنا إلى ذلك سابقا في ضبط الحركات.

أما العذر الثاني فيتمثل في (حاول إيجاد العذر الثاني):
.....

تطبيق:

أعد كتابة نص صفحات مصحف طوب قابى سراي، مع بيان ظواهر الرسم التي درستها في السداسي الأول.

هذا ما يسر الله تحريره في هذا التطبيق الثاني المكمل لعمل المحاضرة، والذي هو عبارة عن تطبيق لعلامات الضبط على المصاحف في المرحلة الثانية، ويليه المرحلة الثالثة التي تمثل دخول الشكل في المصاحف بالوجه المعروف عندنا اليوم.

